

بسم الله الرحمن الرحيم
اللقاء الخامس لمادة الحديث
شرح الأربعين النووية
لفضيلة الشيخ أشرف منعاز حفظه الله
يوم الأحد الموافق 17\2\2013
دورة في ما لا يسع المسلم جهله
بمعهد النصرة الشرعي
www.alnosrah.org

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستهديه ونسترضيه ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد

مجيد.
ثم أما بعد، فحياكم الله وبياكم، وجعل الجنة مثوانا ومثواكم، وأسأل الله تبارك وتعالى أن يجمعنا في الدنيا على الخير والطاعة وفي الآخرة في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله.

تذكير بالنقاط الرئيسية في الدرس السابق

ما زال الكلام موصولا مع إمام العلم محيي الدين النووي عليه رحمة الله تبارك وتعالى ومع هذه الرسالة المباركة الأربعين النووية. هذه الرسالة كما ذكرنا على قلة حجمها أو قلة أحاديثها وصغر حجمها إلا أن العلماء كما ذكرنا اهتموا بها واعتنوا واعترضوا عليها في شروحاتهم خاصة في مادة الحديث، أقصد بالنسبة للحديث أي شرح الحديث. ابتدأنا بفضل الله عز وجل بالمقدمة وهي تشمل ترجمة للإمام النووي ثم ابتدأنا بالحديث الأول ثم بالحديث الثاني وها نحن في الحديث الثاني المعروف بحديث جبريل. تكلمنا في هذا الحديث حديث جبريل عن سبب إيراد الإمام مسلم لهذا الحديث أو سبب رواية الرواة لهذا الحديث وهي القصة المعروفة التي ذكرناها عن فضيل بن عبد الرحمان الحميري ويحيى بن يعمر.

فهذا بالنسبة للحديث وذكرنا الفوائد المستنبطة من هذا الحديث أو هذا السبب وهذه المقدمة لهذا الحديث وهي تحتاج إلى فوائد وإلى الأخذ بهذا السبب وهذه المقدمة لأنها مهمة جدا لطالب العلم.
ثم انتقلنا بعد ذلك إلى الحديث الثاني وابتدأنا فيه بأن عبدالله بن عمر حدث عن أبيه أنه قال: " بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّه صلى الله عليه وسلم ، إذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ. حَتَّى انتَهى إلى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم . فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إلى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ يديه عَلَى فَخْذَيْهِ،
وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنْ الإسلام.
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الإسلام أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إنْ اسْتَطَعْتَ إليه سَبِيلًا.." إلى آخر الحديث. فوقفنا في اللقاء الماضي عند الزكاة. تكلمنا عن شكل الداخل وأنّ هيأته كانت هيأة غريبة لا يعرفه أحد.
وأيضا يزيد في الغرابة أنه ليس عليه اثر السفر، إذا ليس هو من أماكن بعيدة لأن لو كان من مكان بعيد لظهر على ملابسه أو على هيأته من شعر أو لحية وغير ذلك غبار أو أثر سفر أو لو كان من أهل البلد

لعلمه بعض الجلوس. ثم هو ليس فيه هذه الصفة ولكن ثم بعد ذلك ينتهي إلى النبي صلى الله عليه وسلم أي يعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم موجود بين أصحابه ويدخل إليه مباشرة ثم، ثم يقول يا محمد، وهذا خطاب الجفاة الذين لا يعرفون كيف ينادون الأنبياء والمرسلين والكبار والعلماء والمشايخ وغير ذلك. ويسند ركبتيه إلى ركبتيه، ويضع يديه على فخذيه، أي فخذ النبي، وكما ذكرنا أن هذه زيادة عند الإمام النسائي وصححها بعض أهل العلم. فهذا أيضا يزيد في تعمية هذا الشخص. وكما قلت لكم يحاول البعض منكم ، أو لابد على طالب العلم أن ينتبه إلى مثل هذه الأمور حتى يخرج بنتيجة، وهي أن هناك أمور قد يتعمدها هذا السائل حتى يزيد في تعمية أمره حتى ينتهي من مهمته _ حتى ينتهي من مهمته _ قد يكون ليس هناك مصلحة أن يتعرف المسلم أو الصحابة على من هو السائل أثناء السؤال حتى لا يحدث تشويش وحتى لا يحدث مثلا يقال له هذا فلان يعلم هذا جبريل مثلا يعلم الإجابة فلماذا يسأل؟ أو قد يكون فتنة لبعضهم ضعاف القلب أو العلم فيقول مثلا إذا كان الملك لا يعرف هذه الأسئلة، فيشك في علم الملائكة أو علم صلى الله عليه وسلم إلى آخر هذه الأمور. فقد يكون، ولكن هذه الأمور يعني تزيد في

تعمية أمر جبريل عليه السلام. إذًا، ليس عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد، ينتهي إلى النبي، أي يعرفه يقول له يا محمد في جفاء، يسند ركبتيه إلى ركبتيه ولكن يضع يديه على فخذيه أي فخذ النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول أخبرني عن الإسلام. طيب، كيف أنت تقول يا محمد وتقول أخبرني عن الإسلام فهذه الأمور أيضا في زيادة في التعمية إلى أن قال الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وقلنا أن لا إله إلا الله أي لا معبود بحق إلا الله، ولا متبوع بحق إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم تكلمنا عن شروط لا إله إلا الله التي ذكرها العلماء في كتبهم، وجمعها الإمام حافظ الحكمي في معارج القبول أو في سلم الوصول وقال:

وبشروطٍ سبعةٍ قد قُيدتْ
وفي نصوص الوحي حقًّا وَرَدتْ
فإنه لم ينتفِعْ قائلُها
بالنطق إلا حيثُ يستكملُها
العلمُ واليقينُ والقبولُ
والانقيادُ فادرِ ما أقولُ
والصدقُ والإخلاصُ والمحبة
وفقك الله لما أحبهْ

هذه شروط لا إله إلا الله، يعني لابد أن يأتي الإنسان

بهذه الشروط أن يكون عنده علم بلا إله إلا الله ويقبلها وينقاد لها وأن يكون صادقا فيها مخلصا بهذه الكلمة محبا للا إله إلا الله، فإذا تحققت هذه الشروط وهذا دعاء من الإمام حافظ الحكمي قال وفقك الله لما أحبه.

ثم تكلم عن الصلاة وفي بعض الروايات الصلاة المكتوبة وإقام الصلاة أي أن يأتي بها كما أمر الله عز وجل، وبعضهم بعض أهل العلم قال إقامتها أي المداومة عليها والمحافظة عليها.

شرح معنى إيتاء الزكاة

ثم بعد ذلك انتقل النبي صلى الله عليه وسلم أو قال النبي صلى الله عليه وسلم وتؤتي الزكاة. ما هي الزكاة؟ الزكاة هي النماء وهي الزيادة والزكاة هنا هي الزكاة المفروضة أي الواجبة والزكاة فرضها الله عز وجل وجعل لها مستحقين والزكاة قريبة للصلاة، فإنك لا تكاد تفتح كتاب الله عز وجل إلا وجدت فيه ذكر الصلاة وذكر الزكاة والنبي صلى الله عليه وسلم يقول وتؤتي الزكاة أي تؤتي الزكاة المفروضة _ الزكاة المفروضة _ لأن الإنسان تجب عليه بعض الزكوات ويستحب له بعض الزكوات أو الصدقات. والزكاة تسمى بالصدقة أيضا الزكاة تسمى بالصدقة كمثلا زكاة المال وزكاة الفطر فهذه واجبة. زكاة

المال إن بلغت النصاب 84 غرام ذهبا عيار 24 ويحول عليه الحول عام هجري كامل فهذا يجب فيه الزكاة زكاة المال، وهناك زكاة الفطر، زكاة الفطر تخرج في آخر رمضان والإنسان وهو ذاهب إلى المصلى يخرج زكاة الفطر. وأجاز بعض العلماء كمذهب عبدالله بن عمر أنه يخرجها قبل العيد بيوم أو بيومين. طيب، هذه الزكاة مفروضة زكاة المال يقاس عليها بعض الزكوات في الأصل زكاة المال زكاة الذهب وليس المال النقدي، النقدي هو الذي يقاس على الذهب.

عندنا زكاة الزروع وزكاة عروض التجارة وغير ذلك من الزكوات. هذا واجب وعندي زكاة مستحبة وهي الصدقات التي جاءت في كتاب الله عز وجل جاءت في سنة النبي صلى الله عليه وسلم الأمر بها أو التوجيه لها والإرشاد لها حتى يزيد الإنسان في حسناته ويثقل بها الموازين ويكفي شرفا المتصدق بصدقة لله عز وجل أنه في السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله. هؤلاء السبعة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم منهم رجل تصدق بصدقة بيمينه فأخفاها، فالشرط في الصدقة في هذا الحديث يخفي صدقته حتى لاتعلم شماله ما أنفقته يمينه، إذا العبرة بالصدقة الإخلاص. من تصدق

مخلصا لله عز وجل لا يبتغي بذلك إلا وجه الله عز وجل لا يتبع صدقته بالمن والأذى ولا بالتشنيع على فلان، فلان يأخذ الصدقات يأخذ الصدقات مني فلان أنفق عليه أو غير ذلك ولكن هذا يكون بينه وبين ربه سبحانه وتعالى. بعض الناس يتحسس الفقراء ويسأل عنهم هو لا يعطيه مالا، يسأل يقال له أن فلانا عليه دين عليه ، عليه دين لمن؟ لفلان . فيذهب إلى صاحب الدين ويقول له أنا سأقضي لك الدين وأعطني الأوراق التي كتبتها على المدين وهكذا. فيتحسس بطريقة أو بأخرى أن يسد الدين عن المدينين، أن ينفق على الفقراء الأيتام والأرامل وغيرهم يتحسس الفقراء الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه. وإن كانت هذه الأصناف الثمانية هي في صدقة الواجب أو زكاة المال إلا أنها أيضا تدخل في صدقة التطوع، وقال الله عز وجل *إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ * إذا أمر واحد الفقير ثم المسكين وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ذكر كم؟ * ثمانية أصناف فَرِيضَةً مِّنَا للَّهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ إذا هذه هي الأصناف الثمانية التي تستحق _ تستحق _ الزكاة. خارج هذه الأصناف الثمانية، هل أتصدق عليها؟ نعم تصدق عليها بصدقة

التطوع وليس بصدقة المال. زكاة المال لهؤلاء الثمانية. أما وفي سبيل الله، كل هذا ليس فيه إشكال الفقير والمسكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وابن السبيل كل هذا ليس فيه إشكال، الإشكال عند الفقهاء وفي سبيل الله، فمن العلماء من توسع وأدخل كل شيء في سبيل الله يدخل فيه، فالعلم الشرعي تعلم العلم الشرعي كالمستشفيات ككل شيء يدخل المساجد وغيرها فيدخل هذا في سبيل الله وجمهور المفسرين على أن في سبيل الله أي في الجهاد ارجع إلى تفسير الطبري وإلى تفسير ابن كثير وإلى القرطبي وغيرهم رضي الله عنهم جميعا ستجد إن في سبيل الله كأنها اتفاق بين أهل العلم على أنها للمجاهدين في سبيل الله عز وجل، المجاهد والمرابط في سبيل الله تبارك وتعالى. نسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلنا منهم. فتؤتي الزكاة أي تقوم بتأدية الزكاة المفروضة عليك وتعطيها لمن يستحق هذه الزكاة.

شرح معنى صيام رمضان

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وتصوم رمضان، صيام رمضان هو شهر رمضان شهر عظيم فضله الله عز وجل على سائر الشهور. هذا الشهر المبارك لا يأتي في العام إلا مرة واحدة ويكفي فضلا لهذا

الشهر المبارك أن فيه ليلة خير من ألف شهر فيه ليلة والله عز وجل تعبد الإنسان بصيام رمضان بالإمساك عن المفطرات كلها من مأكل ومشرب وجماع من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس، من طلوع الفجر الصادق _ لأنه عندنا الفجر فجران، فجر كاذب وفجر صادق، قال النبي صلى الله عليه وسلم "إذا أذن بلال فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم" لماذا؟ لأن بلال كان يؤذن بأول الليل عند خروج أو طلوع الفجر أي الكاذب، يسمى هكذا _ وأما عن فرضية شهر الصيام شهر رمضان قال الله تعالى * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * تقوى الله عز وجل، هي الخلاصة لشهر رمضان، فمن صام رمضان ولم يخرج بتقوى الله عز وجل فكأنه لم يصم. وأيضا قول النبي صلى الله عليه وسلم وتصوم رمضان فيه جواز أن يقول المسلم صوم رمضان صمت رمضان سأصوم رمضان جاء رمضان ولى رمضان خلافا لبعض أهل العلم ممن ذهب إلى كراهة قول صوم رمضان أو جاء رمضان كانوا يقولون نقول شهر رمضان ولا نقول صوم رمضان يعني تقول جاء شهر رمضان هذا ليس فيه خلاف أما إن قلت جاء رمضان فبعض أهل العلم والخلاف ضعيف ذهب إلى كراهة

أن تقول جاء رمضان ولي رمضان. وهناك حديث أو بعض الآثار وهي لا تصح أن رمضان من أسماء عز وجل، هذا لا يصح.

شرح وتحج البيت إلى الله عز وجل

يقول النبي صلى الله عليه وسلم "وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا". الحج هو قصد بيت الله الحرام بأفعال مخصوصة وفي أوقات مخصوصة وإن شئت فقل وفي أماكن مخصوصة. لماذا؟ لأن العلماء لما جاءوا إلى تعريف الحج قالوا هو قصد بيت الله الحرام. طيب، هناك أشياء لا توجد بيت الله الحرام كالوقوف بعرفة والمبيت في منى ومزدلفة ورمي الجمرات، يعني معظم أفعال الحج لا تكون في بيت الله الحرام، هكذا يعرف الفقهاء الحج يقولون قصد بيت الله الحرام، ولكن لابد أن تكمله بأفعال مخصوصة نعم واحد ذهب إلى بيت الله الحرام فقط هل هذا يحج هذا لم يكن حاجا بل لابد عليه أن يفعل أفعالا مخصوصة منها الإحرام منها الطواف منها السعي منها الوقوف بعرفة منها المبيت في منى المبيت بمزدلفة ورمي الجمرات، كل هذه أفعال مخصوصة في أوقات مخصوصة في أوقات مخصوصة. الحج أشهر معلومات، فبعض الجهلة الذي لا يختلف عليه اثنان أنه مثل هذا يعزر ويحبس ويمنع

على الناس، من قال خرج علينا في مقالة في جريدة الأهرام منذ ما يزيد على سبعة عشر سنة يقول ما هذا الزحام في الحج؟ ما هذا الزحام في الحج؟ ألم يقل الله عز وجل الحج أشهر معلومات. وقال النبي صلى الله عليه وسلم الحج عرفة إذًا عندي أكثر من يوم بل ثلاثة أشهر أكثر من ثلاثة أشهر أحج فيها أحج في ثلاثة أشهر كل يوم أو كل أسبوع يحج بعض الحجاج والحج عرفة وعرفة موجود فلا نحتاج إلى هذا الزحام. كل يومين ثلاثة يطلع واحد يطلع عرفة يقف يعني إذًا ماذا؟ صف مثلا أو مجموعة يأخذ رقم هذا يذهب اليوم وهذا يذهب غدا، هكذا يقول. ونسي هذا أن هذه الأفعال جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم خذوا عني مناسككم. أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نأخذ عنه المناسك أن نأخذ عنه كيفية الحج والعمرة وغير ذلك بل كل شيء لا يمكن أن يتعبد الإنسان بشيء إلا عن طريق النبي صلى الله عليه وسلم. الحج هو قصد بيت الله الحرام بأفعال مخصوصة في أوقات مخصوصة وفي أماكن مخصوصة يعني لا يمكن. طيب، أنا ذهبت إلى بيت الله الحرام وطفت طواف القدوم أو وسعيت هذا في البيت طيب وبعد؟ هل ينفع مثلا واحد يذهب بدل

ما يقف في عرفة يذهب يقف في جبل غير عرفة لا يصح. هل يبيت مثلا في مكان غير مزدلفة أيضا لا يصح. في منى وهو قادر على المبيت في منى لا يصح، عليه ذنب على طول لماذا؟ لأنه واجب إلا أن يعذر أن يبيت في منى _ يعذر _ يكون معذور أن يبيت في منى كالحال في مثل هذه الأيام يمنع الإنسان من المبيت في الطرقات على الأرصفة ويوجد المبيت في مخيم فان لم يستطع والبعض كثير من الناس يذهب إلى العزيزية أو مكة أو أقرب مكان لمنى فهذا معذور أما غير المعذور فلا يصح له مثلا أن يذهب إلى غير منى أو غير مزدلفة أو غير عرفة وأيضا إلى غير مثلا الجمرات فلا ينفع أن يذهب واحد يرمي في مكان غير هذه الأماكن المخصوصة. أمرنا الله عز وجل أن يتم الحج والعمرة. فقال الله عز وجـل: * وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ *وقال تعالى *وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً *

إذًا، سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإسلام قال: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وأن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا

قال: صدقت قال صدقت.

طيب، وهنا يقول الراوي عمر بن الخطاب فعجبنا له

يسأله ويصدقه يسأله ويصدقه وهذا يعني يتعجب من أي إنسان لماذا؟ يسأله ويصدقه وهذا يعني يتعجب منه أي إنسان، لماذا؟ ما هو سبب التعجب هنا ؟ لان هذا على خلاف العادة. عادة السائل يكون جاهلا العادة أن السائل يكون جاهلا. ولكن تأدبوا، تأدب الصحابة كلهم تأدبوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يستطع أحد منهم أن يتلفظ بكلمة بتعجل ولا يظهر على وجهه، لأنه في مجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عندهم آية نزلت عليهم هي : *يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * فلم يستطع أحد منهم أن يتجرأ أو أن يتكلم أو يظهر حتى تعجبه من هذا السائل. سائل يسأل ما هو الإسلام؟ ثم يجاب ثم يقول صدقت فقال عمر فعجبنا له يسأله ويصدقه. وهذا كما قلت يعني فيه إشارة أن السائل غالبا يكون جاهلا. السؤال على ثلاثة مراحل المرحلة الأولى أو الصورة الأولى أن يكون السؤال من الأدنى إلى الأعلى وهذا يسمى بسؤال الجاهل للمتعلم، سؤال الجاهل للمتعلم _ وهناك سؤال أيضا من الأعلى إلى الأدنى وهو سؤال الاختبار _ وهناك سؤال الند للند، أو القرين كما يقال. إذًا سؤال الأدنى للأعلى سؤال جاهل لعالم أو متعلم، سؤال الأعلى للأدنى اختبار

وتعليم أيضا أو يريد أن يلفت نظره إلى شيء ما، كقول النبي صلى الله عليه وسلم أي يوم هذا؟ هذا سؤال، فقال النبي صلى الله عليه وسلم أي شهر هذا؟ وقال النبي صلى الله عليه وسلم دلوني على شجرة، المسلم كشجرة لا يقع ورقها، هذا أيضا سؤال من النبي صلى الله عليه وسلم من الأعلى للأدنى. فالسؤال من الأدنى إلى الأعلى سؤال الطالب لشيخ أو من جاهل لمتعلم وسؤال الأعلى إلى الأدنى إما سؤال تعليمي أو يريد أن يلفت نظره كقول النبي صلى الله عليه وسلم أي يوم هذا وقول النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن كشجرة لا يقع ورقها أو دلوني على شجرة لا يقع ورقها وهي كالمسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم "يا معاذ ما حق الله على العباد؟" هذا السؤال من الأعلى إلى الأدنى للتعليم وللفت النظر ليلفت النظر ويشد انتباهه إلى عظم ما سيلقى عليه. وسؤال الند للند من القرين للقرين وهذا سؤال يسمى سؤال المذاكرة يسأل مثلا سؤالات يحيى بن معين سؤالات يحيى بن حنبل سؤالات أبي داوود سؤالات الترمذي سؤالات البخاري، فيأتيه مثلا طالب ويسأله عن مسألة أو عن حديث أو عن راو فيجيب هذا العالم فهذا سؤال، ولكن هذا السائل قد يكون بنفس درجة

هذا الإمام كمثل الإمام مسلم سأل الإمام البخاري عن بعض الأشياء فأجابه البخاري نعم البخاري أعلى قدرا أو كتابه وعلمه أعلى من مسلم ولكن كلاهما في طبقة واحدة وإن كان هذا أعلم وأعلى ولكن كلاهما في طبقة واحدة وهي طبقة المصنفين في هذه المرحلة قد شارك مسلم البخاري في كثيرٍ جدا من شيوخه فكأنه قرين له كأنه قرين وهو تلميذه يعني تلميذه وقرين له في نفس الوقت. وأحمد بن حنبل مع يحيى بن معين وأبو حاتم الرازي مع ابن زرعة الرازي يعني هؤلاء وذكرنا قبل ذلك كثيرٍ من الأقران * وممن عاشوا في زمن واحد يعني يكونوا في حقبة واحدة مع بعض مجموعة رفقاء في الطلب حتى وإن لم يلتقوا إلا القليل أو لم يلتقوا ولكن هذا في نفس الزمن الذي فيه فلان وفلان من الأئمة وكابن تيمية وابن القيم وكالمزي والذهبي وغيرهم من أهل العلم كانوا رفقاء وكانوا يتذاكرون المسائل فهذا أيضا يدخل فيه نوع السؤال. فقال له فعجبنا له أو قال عمر فعجبنا له يسأله ويصدقه وهذا أيضا كما ذكرنا سبب تعجبهم أن هذا على خلاف عادة السائل.

شرح معنى الإيمان بالله

قال: فأخبرني عن الإيمان

قال: الإيمان هنا بدأ النبي صلى الله عليه وسلم

يوضح ما هو الإيمان؟ النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الإسلام لم يقل الإسلام هو الاستسلام والانقياد لا لم يقل هذا قال الإسلام أن تشهد وهو سأل النبي عن حقيقة السؤال ولم يسأل معناه أو تعريفه يعني النبي صلى الله عليه وسلم أجاب بما فهمه من السؤال وهو السؤال عن ماهية الإسلام وماهية الإيمان لن يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن معنى الإيمان وإلا لقال له النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام هو الانقياد ويسكت، فيحتاج السائل أن يسأله سؤالا آخر، طيب وضح لي الإسلام، أو بين لي الإسلام أو ما هو الإسلام حقيقة الإسلام؟ لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم هذا، لماذا؟ هناك نقطة صغيرة وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أجاب بماهية الإسلام أو الإيمان أو الإحسان علم النبي صلى الله عليه وسلم أن هؤلاء أهل لغة هؤلاء عرب يعرفون اللغة العربية فلا يحتاج أحد منهم أن يقال له الإسلام هو الانقياد أو الإسلام هو الاستسلام، لا. لا يحتاج إلى هذا ولا يحتاج أيضا أن تقول له الإيمان هو الإقرار أو التصديق أو هو لا يحتاج إلى هذا، لماذا؟ لأنهم أهل لغة ، وكما قلنا قبل ذلك مرارا أن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم أطول خطبة يعني قد لا تستغرق أكثر من عشر دقائق بل أقل من

عشر دقائق فلماذا يطيل الإمام أو الخطباء الخطبة؟ لماذا؟ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب ويتكلم مع أهل لغة مع ناس أهل لغة هم يعرفون هذه اللغة يخاطب من يعرف معاني الكلمات أما نحن في هذا الزمان فنحتاج إلى أن نوضح معنى التقوى وأقسام التقوى ومراد التقوى وإلى غير ذلك حتى نصل إلى كلمة اتق الله. مثلا هنا النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الإسلام أجاب بما فهمه من طريقة السائل أو بما يريده السائل وهو أن السائل أراد معرفة ماهية الإسلام وكذلك الإيمان قال له ما الإيمان؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته إلى آخر الحديث. أما نأخذ زيادة من عندنا حتى نصل إلى درجة الصحابة الذين كانوا جالسين يستمعون إلى هذا الكلام. العلماء يقولون الإيمان لغة هو الإقرار مع التصديق بعض العلماء يقول هو الإقرار وبعضهم يقول هو التصديق ؟ طيب، نجمع بين الاثنين نقول هو إقرار مع تصديق تقر بالإيمان بالله عز وجل وملائكته وكتبه إلى آخره مع التصديق، قد تكون مصدقا لكن تقر على هذا التصديق أما شرعا فهو التصديق بالقلب والإقرار باللسان وعمل سائر الجوارح وأنه يزيد وينقص. نقول مرة ثانية، هو تصديق بالقلب وإقرار باللسان

وعمل بسائر الجوارح وأن هذا الإيمان يزيد وينقص. قال الإمام الاجري * لا يصح الدين إلا بالتصديق بالقلب والإقرار باللسان والعمل بالجوارح هذا كلام من الإمام الآجري صاحب كتاب الشريعة رحمه الله عز وجل. طيب، قال النبي صلى الله عليه وسلم أن تؤمن بالله الإيمان بالله عز وجل. طبعا الله عز وجل غني عن التعريف لا يحتاج منا أن نعرف من هو الله. الله سبحانه وتعالى هو الخالق وهو الرازق وهو المدبر سبحانه وتعالى وهو المصور له الأسماء الحسنى والصفات العلى جل وعلا. يصعب علينا أن نتكلم عن الله عز وجل لأننا نحتاج إلى الدهر كله، ولكن نأخذ منها أن تؤمن بالله، كيف نؤمن بالله؟ تؤمن بالله بأكثر من صورة أو إن شئت فقل بأكثر من قسم، يعني مثلا تؤمن بالله عز وجل بوجود الله، أنت ما زلت في ما زلت في الإيمان نفسه، أقصد في داخل الإيمان، الإيمان هذا ينقسم إلى الإيمان بالله والإيمان بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر إلى آخره. * الإيمان بالله عز وجل حتى يكون إيمانك بالله عز وجل صحيحا لابد أن تؤمن أولا بوجود الله، يعني لا ينفع أن احد يؤمن بإله غير موجود إذًا لابد أن يكون هذا الإله الذي تعبده وتؤمن به أنه موجود. طيب، هناك أدلة على وجود الله عز وجل؟ نعم، قال

الله تعالى: *أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ * واضح؟ أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون. هذا أول أمر أن تؤمن بوجود الله عز وجل. طيب وتؤمن أيضا بأن الله عز وجل متفرد بالربوبية، يعني هذا الإله آمنت بأنه هو الخالق أو بأنه موجود لأنه سبحانه وتعالى هو الذي خلق هذه المخلوقات جميعا، ثم أومن بأنه متفرد بالربوبية قال الله تبارك وتعالى *الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الحمد لله رب العالمين وبكل شيء والعالَم كما ذكر عن قتادة ومجاهد بن جبر في التفاسير الحمد لله رب العالمين قال خلق الله عز وجل أو إن لله عز وجل ثمانون ألف عالَم ثمانون ألف عالَم الملائكة عالَم والجن عالَم والإنس عالَم والحيوانات عالَم إلى آخره. ثمانون ألف عالَم، ولكن هذا ليس عليه دليل حديث مرفوع يرفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإنما قول من بعض الأئمة المفسرين. وعلى كل * الحمد لله رب العالمين سبحانه وتعالى وأيضا تؤمن بأنه متفرد بالألوهية سبحانه وتعالى. أمرنا الله عز وجل وأمر الأنبياء وأمر المرسلين بأن يتوجهوا لله سبحانه وتعالى نتوجه الله تعالى مثلا فأقم وجهك للدين حنيفا للدين دين الله عز وجل الذي فيه الألوهية الربوبية الأسماء والصفات وأشياء كثيرة في هذا الدين

واضح؟ حنيفا أي غير نائم أو تميل عن الشرك عن معصية تميل عنه أي تبتعد عنه تكون على الطريق المستقيم أو أيضا تؤمن بأسماء الله عز وجل وصفاته تؤمن بأسماء الله عز وجل وصفاته قال الله تبارك وتعالى *لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ * فالإيمان بالله يتضمن أربعة أمور حتى تكون مؤمنا بالله عز وجل حقا، تؤمن بوجود الله تؤمن بربوبية الله بألوهية الله بأسمائه وصفاته سبحانه وتعالى. نستفيد أو نأخذ من تؤمن بالله الأمر التربوي. إذا علمت أن الله هو الخالق وأن الله رب العالمين هو سبحانه وتعالى هو رب العالمين وأن الله تبارك وتعالى أمرك أن تتوجه له سبحانه وتعالى وحده بالعبادة بتوحيد الربوبية أن توحد ربك سبحانه وتعالى بأفعاله هو الربوبية كالخلق والتدبير والرزق والملك وغير ذلك هذه أفعال الله عز وجل لا دخل للإنسان فيها وتوحيد الألوهية هي أن تعبد الله عز وجل بأفعالك أنت كالسجود والركوع والخوف والرجاء والتوكل والمحبة وهذه الأشياء وعلى هذا فقس كل هذا يدخل في توحيد الألوهية. فتوحيد الألوهية أفعال الله تعتقد بأن هذه هي أفعال الله وأنه هو المستحق للعبادة كما ذكر الإمام ابن كثير في كتابه وأما توحيد الألوهية فبأفعالك أنت وتوحيد الأسماء والصفات أن

تؤمن بأن هذا الإله له اسم وله صفة سبحانه وتعالى لا يدخله النقص في أسمائه ولا صفاته جل وعلا عن هذا وجل وعلا عن التشبيه وعن النظير وعن الند وأيضا نثبت ما أثبته الله عز وجل لنفسه وننفي عنه ما نفى الله عز وجل عن نفسه وما أثبته النبي صلى الله عليه وسلم لله عز وجل نثبته وما نفاه النبي صلى الله عليه وسلم عنه ننفيه هذا هو اعتقاد أهل السنة والجماعة لابد أن ننتبه إلى مثل هذا، هذا هو الإيمان بالله عز وجل. واضح؟

شرح معنى الإيمان بالملائكة

ثم يقول النبي صلى الله عليه وسلم تؤمن بالله وملائكته. الملائكة هم عالم غيبي لهم أجساد أو هم أجساد خلقهم الله عز وجل من نور. جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم كما عند الإمام مسلم وعند الإمام أحمد وإن شئت فقل أحمد ومسلم حسب تاريخ الوفيات قال النبي صلى الله عليه وسلم "خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من نار " واضح؟ خلقت الملائكة من نور. إذاً الملائكة خلق من خلق الله عز وجل لهم أجساد وهو عالم غيبي خلقهم الله عز وجل من نور ولهم أوصاف قال الله تبارك وتعالى: *الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلاثَ

وَرُبَاعَ *

قال النبي صلى الله عليه وسلم "رأيت جبريل وله ستمائة جناح" إذًا النبي صلى الله عليه وسلم يخبر بأنه رأى جبريل عليه السلام وله ستمائة جناح إذًا الملائكة لهم أجنحة كثيرة قد يكون مثل هذا العدد قد يكون أقل ويتشكلون في صورة آدمية يعني الملائكة تتشكل. الأخ الذي سأل في أول درس قال هل الملائكة تتشكل؟ نعم الملائكة تتشكل في صورة الآدمي وليس إلا، الآدمية، مثلا لا يتشكل الملك في صورة مثلا حيوان كلب مثلا أو حمار أو غير ذلك الملائكة تتشكل في صورة آدمي. من الذي أخبرنا بأن الملائكة تنزل أو تتشكل في صورة الآدمي؟ أولها هذا الحديث، أولها هذا الحديث، بمعنى، رجل دخل على الناس وهم جلوس وقال لهم أو دخل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله عن هذه الأسئلة هذا إنسان أو هذا آدمي وأيضا أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل كان ينزل في صورة دحية الكلبي ، والقصص الكثيرة عن الثلاثة الأبرص والأقرع و الأعمى جاءهم ملك في صورة إنسان والذي كان يزور أخاه في الله عز وجل فوقف الملك لدراسته فسأله أيضا عن سبب زيارته لأخيه قال ابتغي بها وجه الله فهذا بشر أو في صورة بشر وصورة آدمي.

أما خروج الملك في صورة غير الآدمي تحتاج إلى دليل عندنا أدلة أن الملائكة تتشكل في صورة آدمي سواء مجاهد في سبيل الله سواء داعي سواء يتكلم إلى آخر هذه الأوصاف أما غير ذلك محتاج إلى دليل. فالملائكة خلق من خلق الله عز وجل خلق الله من نور وهو عالم غيبي يرون الإنسان ولا يُروا ويتشكلون في صورة آدمي كما قلنا. ويطيعون الله ولا يعصوه، ما الدليل؟ قال الله تبارك وتعالى:* مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ *إذا هذه الآية وغيرها من الآيات تدل على أن الملائكة لا تعصي الله عز وجل، ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون. أما مسألة إبليس كان من الجن هذا فيه خلاف بين أهل العلم في كتبهم وألجأ إلى البداية والنهاية للإمام ابن كثير فقد أطال النفس في هذه المسألة هل إبليس كان من الجن أم من الملائكة_ وكثير من أهل العلم يرى إن إبليس من الجن ولم يكن من الملائكة ولكن كان موجودا عندما أمر الله عز وجل بالسجود لآدم، وكان إبليس موجود وعصى ربه سبحانه وتعالى. أما الملائكة فلا تعصي الله عز وجل ولا يكون منهم فاسق ولا يكون منهم كافر. الملائكة منهم من هو راكع منذ أن خلقه الله عز وجل إلى قيام الساعة منهم من هو ساجد، منهم من

يطوف حول العرش * منهم خزنة الجنة أو خازن النار منهم من يدخل البيت المعمور ولا يخرج منه أبدا وغير ذلك من هذه الأفعال في العبادة أطت السماء وإن كان بعض أهل العلم يضعف هذا الحديث أطت السماء وحق لها أن تئط لماذا؟ ما فيه موضع أربعة أصابع إلا وفيها ملك قائم أو ساجد أو راكع لله تبارك وتعالى ومع ذلك يقولون يوم القيامة يارب ما عبدناك حق عبادتك. رغم هذه العبادة يقولون ما عبدناك حق عبادتك. نسأل الله عز وجل أن يسلمنا من هذا الأمر وهذا الموقف. هؤلاء الملائكة لابد أن نؤمن بهم إجمالا تؤمن بأن هناك صنف وهناك عالم اسمه الملائكة ،هذا في العموم لأن الله عز وجل ذكرهم في كتابه ذكرهم مجملا قـال *وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ* إذًا يوجد صنف فيه عالم اسمهم الملائكة ، ونؤمن بهم أو نؤمن ببعضهم بالتفصيل عندنا بعض الأسماء أسماء الملائكة ولهم وظيفة ولهم وظيفة كجبريل عليه السلام موكل بالوحي عرفنا اسمه وعرفنا وظيفته. فنؤمن بهم إجمالا ونؤمن ببعضهم وأن منهم من عين اسمه ووظيفته كجبريل عليه السلام موكل بالوحي وإسرافيل موكل بنفخ الروح وميكائيل موكل بالقطر والنبات وملك الموت بقبض الأرواح وقالت عائشة:

"كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يفتتح صلاته إذا قام من الليل كان يقول اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والأرض". إذًا النبي صلى الله عليه وسلم يذكر جبريل و ميكائيل و اسرافيل ونؤمن أيضا بأن هناك خزنة للجنة يعني من الملائكة قال الله عز وجل: *وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ*ونؤمن بأن هناك خازن للنار هو مالك *وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ*
لماذا قال أهل النار نعوذ بالله من النار ومن هذا السؤال ونسأل الله تبارك وتعالى أن يسلم الجميع المتحدث والسامع من هذا الأمر أن ينجينا منه وأن يدخلنا الجنة من غير حساب ولا عذاب. لماذا يقول أهل النار ونادوا يامالك ولم ينادو ربهم سبحانه وتعالى؟ لماذا كان النداء لمالك؟ اجعل هذا السؤال على هامش الدرس.
ونؤمن أيضا بأن هناك حملة للعرش حملة العرش قال الله عز وجل*وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ *ثَمَانِيَةٌ *وهناك ملائكة موكلون بسؤال الميت في قبره كما في الحديث يأتيه ملكان فيقعدانه إلى آخر الحديث ونؤمن بأن هناك ملك في الجبال كما في حديث جبريل أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد هذا ملك الجبال أمره

الله عز وجل أن يطيعك وهناك ملائكة موكلة بالأجنة كما في حديث عبدالله بن مسعود أن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه إلى آخر الحديث ومنه فيرسل إليه الملك فيؤمر بنفخ الروح وكتابة أربعة كلمات. وهناك من الملائكة من يطوف بالبيت المعمور كما في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى البيت المعمور يدخله سبعون ألف ملك كل يوم ولا يعودون. وكما في حديث أيضا أن الملائكة أيضا منهم راكع أو ساجد كما في حديث أطت السماء وذكرناه. فهذه وظائف للملائكة وغير ذلك. إن شئت فقل هناك ملائكة تنزل كل يوم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من يوم إلا وينزل فيه ملكان يقول أحدهم اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الثاني اللهم أعط ممسكا تلفا وهناك ملائكة عن اليمين وعن الشمال يكتبون الحسنات والسيئات للعبد يدونون كتابه. وهناك ملائكة سياحون في الأرض وهناك ملائكة تنزل في مجالس الذكر وهناك ملائكة تقاتل مع المسلم في سبيل الله عز وجل وأشياء كثيرة ووظائف كثيرة لكن هذا على سبيل المثال مما ذكر في الملائكة. وأيضا كما قلت لك فإن كتاب البداية والنهاية فستجد الإمام ابن كثير أطال النفس في ذكر الملائكة.

شرح معنى الإيمان بالكتب

قال النبي صلى الله عليه وسلم أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه فالكتب جمع كتاب والمراد هنا وكتبه أي كتاب؟ هذا الكتاب الذي أنزله الله عز وجل على رسول من رسله أيا كان هذا الرسول موسى أو عيسى أو محمد أو إبراهيم عليهم السلام الذي أنزله الله على رسول من رسله. فنحن كمسلمين فأنت كمسلم وأنا كمسلم لابد أن نؤمن بأن الله عز وجل أنزل كتبا، ليس كتابا واحدا أنزل كتبا، فتؤمن بأن لله عز وجل كتبا أنزلها سبحانه وتعالى على رسله ليكون هذا الكتاب شريعة ومنهاجا وطريقا وسريرا إلى الجنة وأن نؤمن بأن الله عز وجل صادق مصدق لا نكذب بأقل من حرف لا نكذب بنقطة واحدة في كتاب الله عز وجل وأيضا لابد أن تؤمن بأن الكتب السابقة سابقة للقران دخلها التحريف والتبديل _ يحرفون الكلم _ ضع هذه الكلمة بين عينيك _ من الذي حكم بأنهم يحرفون الكلم؟ الله تبارك وتعالى ،أخبرنا الله عز وجل وهو صادق سبحانه وتعالى بأنهم يحرفون الكلم يضع حرفا ويحذف حرفا يحذف كلمة يحذف سطرا يحذف جملة يحذف الكتاب كله ويضع كتابا آخر هذا عند اليهود والنصارى. أما القرآن الكريم فهو مهيمن، مهيمن على الكتب السابقة. وأيضا يكفي شرفا لهذا الكتاب العظيم

القرآن الكريم أن الله تبارك وتعالى تولى حفظه من فوق سبع سماوات قال سبحانه وتعالى*إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ * إذا نؤمن بأن الله عز وجل أنزل كتباً، نؤمن إيمانا ونجل ونوقر هذه الكتب التي انزلها الله عز وجل، ومع ذلك نعتقد أن هذه الكتب طالها التحريف والتبديل. أما القرآن الكريم فهو مهيمن وحفظه الله عز وجل من فوق سبع سماوات، ولم يدخله ولن يدخله إن شاء الله عز وجل أي تحريف. إن شاء الله تأكيد وليس تعليق لأن الله عز وجل هو من تولى حفظه. الله عز وجل هو الذي تولى حفظ كتابه سبحانه وتعالى

نأتي إلى القرآن، القرآن نزل للإعجاز؟ يعني هل أقضي حياتي كلها أبحث عن الإعجاز في القرآن أم نزل للتعبد؟ القرآن نزل للتعبد وهو في ذاته معجز. يعني نرجع مرة ثانية، نعم الغرض من إنزال القرآن هو أن يثبت الله عز وجل رسوله وأن يمده بالأحكام شرعية وبالقصص وبغير ذلك مما يحتاجه الرسول صلى الله عليه وسلم. فيه أحكام فيه خبر من قبلنا مثلا فيه نبأ من بعدنا فيه أحكام شرعية فيه الناسخ وفيه المنسوخ فيه إعجاز كما قلت لكم فهو في ذاته معجز ولكن نزل للتعبد لم ينزل القرآن لكي يكتب مثلا على الأوراق ويوضع على الجدران ولا أيضا ولا

أيضا ليتزين به، نضعه في السيارات وغيرها في المكتبات وأيضا لم يَنزل أو يُنزل الله القرآن ليكون هو نفسه إعجازا يبحث عن الإعجاز فيها لأنه قد لا يجد في كلمة من كلمات أو في آية من الآيات إعجازا، هل نقول أن هذا ليس بمعجز؟ سهل أنني أقول هذه الكلمة؟ سهل أنني مثلا أقول الحمد لله رب العالمين ليس فيها إعجاز بالنسبة للذين يذهبون للإعجاز العلمي في العدد أو الإعجاز العلمي في كذا وكذا هل أستطيع أو يستطيع أحد منهم أن يقول كلمة الحمد لله رب العالمين ليس فيها إعجاز؟ هذه الآية لا يؤخذ بها، لا القرآن نزل للتعبد الذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه والذي يقرأ القرآن وهو ماهر الذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق كل هذا له أجر لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف هذا * للتعبد وتصلي به وأن تذكر ربك سبحانه وتعالى وأمرك الله عز وجل أن ترتله ترتيلا، أن تتدبر في آياته تتدبر الآيات التدبر في معاني القرآن. طيب لو جاء مع هذا الإعجاز واحد مثلا اكتشف شيء معين في العصر الحديث فنقول له مثلا نعم سبقك بها الله عز وجل فالله عز وجل هو من ذكرها في كتابه أنتم أخذتم هذا العلم من كتاب الله عز وجل لأنها مذكورة في كتابه فهو في ذاته معجز ولكنه نزل للتعبد لابد



أن ننتبه لهذا ؟

شرح معنى الإيمان بالرسل

يقول النبي صلى الله عليه وسلم وكتبه ورسله طبعا الرسل جمع رسول وهو كل ذكر حر لا يكون عبد لا يكون أمَة الرسل جمع رسول وهو كل ذكر حر اصطفاه الله برسالته يبلغها للناس. فالمسلم يؤمن بكل رسول أرسله الله عز وجل ، هذا بالإجمال، وإن لم تعلم اسمه وهناك رسل ذكرهم الله عز وجل في كتابه وذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم في سنته كموسى وإبراهيم ونوح وعيسى وآدم وكل هؤلاء ومنهم الأنبياء أيضا تؤمن بالأنبياء كسليمان وأيوب ويعقوب ويوسف وهارون إذًا لابد للمسلم أن يؤمن بل يجب عليه ولا يجوز يعني العكس. يجب عليه أن يؤمن بجميع الأنبياء كلهم ولا يجوز أن ينكر نبيا واحدا ولا يجوز له أن يبغض أو يكره أو يكفر بنبي واحد مهما يكون لو آمن بمائة أربعة وعشرين ألف وتسعمائة وتسعين واحد بقي واحد لا ينفع. لو آمن بتسعمائة وتسعة وتسعين ألف بقي واحد لا ينفع لا يكون مسلما. فسبحان الله يعني انظر إلى عزة الإسلام تؤمن بجميع الأنبياء وجميع الرسل، من ذكرهم الله عز وجل في كتابه وذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم في سنته. وعند النصارى قبل أن

تدخل إلى النصرانية أو من شروط النصرانية أن تكفر بمحمد، سبحان الله العظيم، شتان، شتان بين الحق والضلال بين الإسلام والكفر. هل لو إنسان كفر برسول واحد، نقول كافر؟ نعم، الله عز وجل ذكر في كتابه أن قوم نوح كذبوا ماذا؟ المرسلين. قال الله العظيم *كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ* فهو نوح عليه السلام كان قبله أنبياء؟ نعم قبله أنبياء* هو آدم عليه السلام إنما هل كان هناك رسل؟ لا لماذا؟ لأن من أول آدم إلى نوح كان كلها على الفطرة كلها على الإسلام. فنوح هذا أول رسول أما آدم فهو أول الأنبياء على خلاف نوح عليه السلام، الله عز وجل * أن قومه كذبوا الرسل كذبت قوم نوح المرسلين مع أنه هو رسول واحد فالعلماء يقولون من كذب واحدا أو رسولا واحدا كأنما كذب جميع الرسل .

حق الرسول علي أن أوقره وأجله ونبجله إذا ذكر أي رسول أقول عليه السلام أو صل الله عليه وسلم لايستهويني الشيطان أقول مثلا عيسى وموسى كأني أتكلم عن صاحب لي أو قرين لي هذا لا يكون أبدا.

بل نؤمن بأنهم لهم توقير ونعتقد أن لهم تبجيل وتوقير ولهم مكانة نعزرهم ونوقرهم صلوات الله عليهم جميعا اللهم صل وسلم عليهم جميعا.

ونؤمن بأن عيسى عليه السلام له لم يقتل ولم

يصلب رفعه الله عز وجل إليه وينزل في آخر الزمان فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويصلي خلف رجل من المسلمين يصلي خلف رجل من المسلمين ويتبع شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لماذا لأنه سيصلي بهيئة وبطريقة المسلمين شريعة محمد صلى الله عليه وسلم. وكما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم لو كان عيسى حيا أو لو كان موسى ما وسعه أن يخرج عن شريعتي أو عن طريقتي. يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم وهكذا الأنبياء إخوة ، الأنبياء جميعا والرسل إخوة.

يقول النبي صلى الله عليه وسلم أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. يوم الآخر هذا يا إخواننا إن شاء الله بإذن الله نؤجله لأنه معنا الله اليوم الآخر معنا القدر خيره وشره.

درس القادم سيكون معظمه على القدر سيكون معظمه على القدر مراتب الإيمان بالقدر نتكلم عنه إن شاء الله بإذن الله ونحاول أن نتوسع فيه قليلا ومراحل لأنه هذا الشاهد من الحديث نفسه يعني الحديث ما ذكر إلا من أجل هذه الإجابة أو هذه الجزئية نأخذ معنا إن شاء الله بإذن الله اليوم الآخر لأن فيه أيضا تفصيل نوعا ما يعني لا نريد نأن ترك شيئا من الحديث. وطبعا هذا أطول حديث في



الكتاب وإن شاء الله بإذن الله كل ما سيأتي سيكون أسهل من هذا. إن شاء الله تبارك وتعالى. نكتفي بهذا القدر في هذه الليلة نسأل الله عز وجل أن يجعلها مباركة ونكمل بإذن الله تبارك وتعالى في الأسبوع القادم إن قدر الله عز وجل لي ولكم البقاء أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم من كل ذنب.

